Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



الكلمة سبباً موجباً سماه « الإسناد » ورأى أن الفتحة هى الحركة التى تأتى بغير عامل ولا تعتبر علماً من أعلام الإعراب .

والأستاذ إبراهيم — رحمه الله — لا ينكر أن أواخر الكلمات المعربة تختلف فى اللغة العربية باختلاف المعنى أو باختلاف العلاقة بين معانى الجملة ودلالة كلماتها ، ولكنه ينكر أن يتحول العامل من « معنى مفهوم » إلى لفظ محدود يقيد ذلك المعنى بلوازمه اللفظية ، لأن اللفظ قد يرمز إلى المعنى المقصود من إحدى نواحيه على سبيل المجاز ولا يتابعه فى جميع لوازمه ومصاحباته وتفريعاته على جميع الأحوال ، ولا مناص من الخلط فى التقدير والتأويل إذا جعلنا الرفع — مثلا — مساوياً للمفهوم من الارتفاع فى اللغة على جميع الوجوه ، أو جعلنا الجزم مساوياً للمفهوم من القطع ، أو جعلنا الجر مساوياً للمفهوم من السحب ، أو جعلنا الكسر مساوياً للمفهوم من البتر ، إلى أشباه ذلك من المفاهيم التى تتفق من ناحية واحدة ولا تتفق من نواحيها الحقيقية كل الاتفاق .

فلا شك فى وجاهة الاعتراض على إفراط النحاة فى التقديرات التى يوجبها نقل السبب من معنى ملحوظ إلى لفظ محدود ، ثم تقييد المعنى بهذا الحد اللفظى فى جميع تفريعاته وتصريفاته على غير موجب لذلك التقييد .

لكن هذا الخطأ يلازم المعترضين على النحاة فى تقديراتهم وتأويلاتهم كما يلازم النحاة فى تلك التقديرات والتأويلات ، بل نرى من الإنصاف أن نقرر هنا أن أخطاء المعترضين أكبر وأكثر من أخطاء المقدرين ،